المنجز؟ وكيف نفسر الجدل حد العسكرة حول البيروسترويكا وإسقاطاتها فذلك لا نراه مجرد جدل إيجابي بل ارتهاناً لطروحات غير مؤكدة صحتها، ومن هنا نقدناها وعللنا نقدنا بورقة من دزينة صفحات أو أكثر.

أما الحديث المطمئن عن البعد الطبقي فهو لا يتوافق مع اكتساح العناصر من أصول برجوازية صغيرة للهيئات القيادية، رغم وجود عناصر عمالية بينها، أو كانت عمالية قبل أن تتفرغ، والمحذورات ليست اليوم (أي حينما ولّى عمر بن الخطاب، معاوية على الشام) بل بعدما غاب عمر.... ثمة ضمانات اليوم، ولكن علينا تعزيزها بضمانات أخرى للمستقبل، حينها يصبح للحديث المطمئن معنىً سياسي.

وبالتالي فالتناقض الأول اليوم ليس بين الطروحات اليسارية والطروحات القومية الضبابية..... بل بين مستوى القيادة الحالي والمطلوب منها لكيما تؤدي دورها القيادي بمضاعفة الحزب والتخلص من اخلالاته التي أتينا على نقاط مهمة منها....

وهذا يتطلب منا ١+٢+٣+٤+٥ وقبل كل شيء الخروج من أزمة العمل العسكري وتأمين استقلالية مالية.... وعلى أقل تقدير ينبغي إنجاز نقاط معينة تنهض بالحزب كماً ونوعاً، ودون ذلك فإننا مجرد تنظيم موشح بملامح يسارية متوسط الفعل والأداء والقيادة رغم وجود أعمدة يسارية وقيادية كفؤة هنا وهناك.

وبالمناسبة ليس لدينا في الداخل بنية فكرية- سياسية- تنظيمية قديمة، فاهم رموز القوميين العرب تحولوا ماركسيا ولعبوا دوراً تأسيسياً ومنظماً وعمدواً قناعاتهم بسنوات سجنهم الطويلة (الخيري، أبو غطاس، عدنان مثقال، علي جبر، غيث، ربحي حداد، دواني، جيفارا غزة، أبو ناصر البوريني، أديب عساف، يعقوب عودة، رسمية، وعائشة عودة، الشهيد خليل أبو خديجة، الشهيد اسحق مراغة، مصطفى الصافي، وغازي الصوراني) وسواهم: إذ لا يوجد بنية قديمة لاحظنا أنكم تسلطون سهام نقدكم عليها وتنسون أنها أسست حركة ثورية عربية وحزب عمل اشتراكياً بما يتجاوز عملنا الفلسطيني القطري!!! حتى أننا تساءلنا من قبل ولم نتفك نتساءل لماذا أنهينا تجربة حزب العمل الاشتراكي؟

وختاماً تبقى أربع نقاط سريعة ونترك الإسهاب لرسالة قادمة....

١. حول التركيب الجنسوي، أشار التقرير إلى أن نسبة المرأة في الحزب ككل ١٧٪ وأنها في الخارج ١٣٪ وأن ذلك نسبة مرضية. ولكننا نرى أن نفحص عدة زوايا.

ما نسمعه أن غالبية الرفيقات هن زوجات وشقيقات للرفاق وهذا يجعلنا معزولين جماهيرنا. ب. فيما عدا الرفيقة ليلى وبقدر أقل سميرة لا يعرف الشارع عن رفيقاتنا. ج. يبدو أن التقرير لا يلم بصورة رفيقاتنا في الداخل فهن ٢٧٪ من العضوية، ويحيط بهن إطار ديمقراطي يناهز ٥ آلاف وتيار مماثل، ولهن دورهن الرئيس في الجيشان الانتفاضي وفي مهام متنوعة وحساسة.د. لم نشعر بتوجه مركزي دفاق يولي قضية المرأة الحد الأدنى من التوعية والمتابعة، وما أحرزناه في الداخل من موقف تعبوي على الصعيدين الفكري والاجتماعي إنما يرتبط بالموقف التقدمي للرفاق المسؤولين وبعض مقولات الحكيم. هـ. كنا نفترض أن